# في اللغة الحِميَرِيَّة والقلم المسند

اجمع المحققون ان العربية فرع من لغة كان مقرها غربي اسيا وامتدّت من بلاد العرب الى الحبشة ومن فينيقية الى بعض الجزائر ثم فقدت حتى لا يُعرَف الآن اسمها. ومنهم مَن دعاها اللغة السامية زاعمًا أنها لغة نسل سام ولكنّ ذلك ليس بسديد لان اهل الحبشة تكلموا بها وهم من نسل كوش الكنعاني واهل عيلام واشور تكلموا لغة أخرى في ماقيل وهم من سام. ومن هذه اللغة الاصلية اشتقّت ثلاثة فروع كبار العربية والارامية والعبرانية ويدخل تحت العربية الحميرية والحبشية وتحت الارامية الكلدانية والسريانية وتحت العبرانية الكنعانية والفينيقية والسامرية . وجميعها ما عدا العربية قد اندرست تمامًا كالفينيقية او قلّ استعمالها كالسريانية . اما العربية فبقيت في مقرّها وحيثما امتدت غلبت على لغة الاهالي الاصلية ولم تزل كما كانت منذ نحو اربعة آلاف سنة

وبين هذه اللغات مشابهة من وجوه كثيرة منها ان في جميعها حروفًا حلقية واكثر كلماتها المجردة مركب من ثلاثة احرف صحيحة وافعالها قياسية في الوزن والتصريف وليس فيها غير المذكّر والمؤنث ولجميعها علامات للاعراب وضمائرها المتصلة تلحق آخر الكلمة وقلّما يوجد فيها اسم او فعل مركّب وجميعها تُكتب من اليمين الى اليسار[1] وتقوم الحركات فيها مقام كثير من الحروف في غيرها. واصل صورة كتابتها الخط الفينيقي الذي اشتق منه الخط اليوناني اصل الكتابة الاوربية الدارجة

اما الخط العربي الشائع في عصرنا هذا المسمّى بالجزم فيُزعم انه مشتق من الخط الحميري المسمّى بالمسند وهذا من الخط الفينيقي. وكثيرون من مؤرّخي العرب كحمزة الاصفهاني وابي الفدا وابن خلدون والنويري وابي محمد الحسن بن احمد بن يعقوب الهمداني وغيرهم قد ذكروا ظرفًا مما وصل اليهم من اخبار بلاد حِمْيَر واسماء ملوكها الاّ انهم لم يستوفوا تاريخها ولم يبينوا لنا شكل خطها المسند . وفي هذه السنين المتاخرة حملت الغيرة ومحبة الاكتشاف قومًا من الفرنسا ويين والانكليز فطافوا اكثر انحاء بلاد اليمن واحتفروا كثيرًا من خرائب المدن واكتشفوا كثيرًا من الآثار المكتوبة بالقلم المسند ومن مقابلتها بالخط الحبشي والكوفي والفينيقي والعبراني انصلوا الى قراءتها وترجمة بعضها . وبما ان كثيرين من قرّاء هذه الجريدة يحبون الوقوف على هذا الخط عنينا بنعلمه وكتبنا منه شيئًا يسيرًا وهو منقول عن قطعة من البلاط وجدها مسيو كلدرو في ايبان الى جهة الشمال الشرقي من عدن. وقد

(١) ما عدا الحبشية والارجح ان ذلك محدث فيها على ما افادهُ كثيرون من المحققين